

قضية التعريف في المعجم المدرسي دراسة تحليلية نقدية في معجم مدرسي جزائري -الوجيز-

Definition issue in school dictionaries

نوارة بلقاسم* عزوز ختيم²

¹ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الإيميل المهي: belkacem.nouara2023@gmail.com

² جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الإيميل المهي: Azzouz.khatim@univ-msila.dz

الاستلام: القبول: النشر:

ملخص:

يتعلق موضوع هذا المقال بقضية التعريف في المعاجم المدرسية؛ وذلك لأن مسألة التعريف تعتبر اللواة الرئيسية لأي معجم مهما كان نوعه؛ ولهذا نجد مؤلفي المعاجم حريصين على توظيف أنواع مختلفة من التعريفات الرئيسية والمساعدة لشرح مداخل هذا المعجم من ألفاظ اللغة العامة أو المصطلحات العلمية.

وهذا ما سأحاول الوصول إليه في هذا البحث من خلال معرفة جملة من المسائل المتعلقة بأنواع التعريفات المستخدمة في معجم مدرسي جزائري. الوجيز: لنقف على مدى إحاطته بتعريف مداخله وتوقيفه في تبسيط معنى الألفاظ وتقريبها من ذهن المهتم.

الكلمات المفتاحية: التعريف؛ المعجم المدرسي؛ مستعمل المعجم؛ المتعلم.

Abstract:

The topic of this article is related to the issue of definitions in school dictionaries ، because definition is the core of any lexicon ، so lexicographers publish different types of definitions to explain their general terms or scientific terms.

This research aims to know a number of issues related to the types of definitions used in the dictionary of the Algerian school. Let's see how she defines her words and brings them closer to the learner's mind..

Keywords: The definition; School lexicon; Entrances; Lexicon user; Learner.

1. مقدمة:

المعجمية، وإلى أي حد تمكّن من تبسيط المعنى وتقريبه من ذهن المتعلم. وقد اعتمدت في دراساتي هاته على مدونة؛ وهي معجم مدرسي جزائري يحمل عنوان "المعجم المدرسي . الوجيز . معجم مصور". ويعود سبب اختياري هذا المعجم، كونه:

- معجماً جزائرياً متداولاً في السوق مما يسهل اقتنائه والاستفادة منه من قبل المتعلمين.
- اعتماده على الصورة كوسيلة لشرح المداخل مما يوحى بمعرفة مؤلفه بحوثيات التكنولوجيا والاستفادة منها.
- عن الفئة التي يوجه إليها هذا المعجم؛ مما

يلجأ إلى حصر المادة اللغوية التي سدرج في متنه.

- زيادة على تحديده لنوع الترتيب المعتمد في وضع مولده، وكل هذه المسائل من الضروريات المسلم بها في التأليف العجبي.

2. تقديم مدونة البحث:

12 عنوانه: من خلال عنوانه "المعجم المدرسي- الوجيز" يتبين أن هذا المعجم موجه لأطفال المدارس في مرحلتهم التي تسبق الطور الجامعي؛ ليكون له هدف بيداغوجي يتمثل في تسهيل التواصل اللساني وذلك من خلال ملئه للقائص المعرفية التي يعاني منها القارئ (Dubois & Claude، 1971 ، p. 39) فهو يعين على توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التلميذ التي يعجز الكتاب المدرسي عن احتوائها، وبهذا يعمل على سد اللغرة التي توجد بين المعارف، لأنه أداة تربوية ثرية ومتجددة (بلعيد، 2009، صفحة 86) فالمعجم المدرسي يعد من أهم الوسائل التعليمية التي لا يستطيع المتعلم الاستغناء عنها وخاصة إذا بني هذا الأخير على مواصفات وأسس تربوية من

يعتبر المعجم المدرسي من أهم الوسائل التعليمية التي يحتاجها المتعلم في مساره الدراسي أطواره كلها؛ فهو لا يقل أهمية عن بقية الوسائل البيداغوجية الأخرى؛ لما يقدمه من مساعدة للمتعلم في فهم المفردات التي لم تعلق عليه، أو يكشف له عن المعاني الغامضة التي يصادفها أثناء تصفحه للكتب ومطالعاته اليومية، ناهيك عن مختلف المعلومات الصوتية والصرية والنحوية التي يجدها المتعلم في متنه، مما يسهم في رفع مستواه اللغوي، ويشفي غليله الثقافي في مختلف المجالات.

ونظراً للمكانة الرفيعة والأهمية البالغة التي يحتلها المعجم في الأوساط التعليمية كان من الضروري العناية الفائقة في إخراج معجم مدرسي يحمل كل المواصفات والخصائص التي توصلت إليها الدراسات المعجمية الحديثة. فعلى واضع المعجم أن يحقق قفزة نوعية في صناعة معجمه، وذلك بتعيينه وتطويره على جميع الأصعدة، سواء في مواصفاته العلمية ووظائفه، أو عناصره ومكوناته من مصادر جمع المادة والمداخل والترتيب والتعريف وغيرها، فلكل عنصر من هذه العناصر دور فعال في تكوين المعجم المدرسي، لأنها تتكامل فيما بينها وتتداخل لتجعل من المعجم أكثر فعالية ومردودية بالفئة المستعمله.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أخوض البحث في عنصر من هذه العناصر ألا وهو للتعريف؛ للوقوف على مدى حظه من اهتمام المعجمي من خلال للتعريف ومعرفة أهم الطرق الرئيسة والمساعدة التي وظها في معالجة وحداته

المفردات الصعبة. بالإضافة إلى مختلف المعلومات المتضمنة فيه.

ب. وظيفة للتعبير والإنشاء: من خلال قول الناشر « فهو يملك أداة لا غنى عنها لمعرفة اللغة العربية وللتقوى منها»(معجم الوجيز، 2017، صفحة 1) ، فالتعلم يصبح متمكنا من العربية عندما يصير قادرا على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة صحيحة من خلال توظيفه للصيد المفرداتي الذي اكتسبه من هذا المعجم فهو«له تأثير فعال في نمو حصيلة للناشئ القوية، إذ يتناول مفردات اللغة ويرجع إليها على شكل مجموعات تتلاءم مع مستواه الزمني والعقلي ومع قدراته الطبيعية والمكتسبة".(المعتوق، 2008) فالتعلم يكتسب وظيفة الإنشاء وتوظيف الكلمات في الخطاب توظيفا صحيحا، وذلك من خلال الأمثلة والشواهد المتعددة التي يجدها في المعجم، والتي تكون منتقاة من أرقى مستويات اللغة بما في ذلك القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، والحكم والأمثال والأبيات الشعرية الفصيحة، وعبارات كبار الكتاب وغيرها من اللغة الراقية.

ج . وظيفة للعود على التعلم الناتج: يتحقق ذلك من خلال نظر الناشر.عندما " يدفع الطالب للتعرف بلغة الاكتشاف والوجود بالمعارف". (معجم الوجيز، 2017، صفحة 1)

فمن خلال كثرة استعمال المتعلم للمعجم يجد نفسه مهيا لاكتساب معلومات جديدة اعتمادا على نفسه؛ وذلك لأنه أثناء بحثه عن كلمة ما في المعجم يمارس عدة مهارات وتقنيات مما يجعله يجيد استخدام المعجم بشكل صحيح وبأقصر وقت ممكن؛ولهذا نجد "القارئ دوما يحتاج إلى ثقافة معجمية تمكنه من الاستفادة القصوى من

حيث الشكل والمضمون (بلعيد، 2009، صفحة 86).

فالمعجم يعتبر خطابا تربويا (بيداغوجيا) وثقافيا، يسد الفراغ الذي يوجد بين المستهلك والمعلومات التي يوفرها. المعجم. للاستعمال اليومي (حلام، 1994، صفحة 187)

2.2 الفئة الموجه إليها المعجم: على المعجمي قبل البدء في عمله أن يحدد الفئة التي سيوجه إليها هذا المعجم. وبناء عليه يقوم باختيار الألفاظ التي تناسب مستواها، بالاعتماد على مدونة شاملة من اللغة العربية المستعملة بالفعل من قبل مستعمل هذا المعجم، وقد أعد هذا المعجم . المدونة . «ليستفيد منه براعنا في الصفوف الابتدائية» (9.6 سنوات) (معجم الوجيز، 2017، صفحة 1) ، فهذه ميزة جعلته يتفوق عن بقية المعاجم المدرسية الأخرى التي لا تهتم بتحديد الفئة المستهدفة من وضع المعجم.

3.2 أهداف المعجم: بعد أن يقوم المعجمي باختيار فئة الجماهير التي سيوجه إليها هذا المؤلف، يسعى إلى تحديد أهدافه من وضع هذا المعجم، لأن معيار الأهداف هو الذي سيوجه المعجمي في اختيار مواد معجمه وكذا طريقة ترتيبها وشرحها.

ومن الأهداف التي حددها هذا المعجم مايلي:

أ . وظيفة الفهم: فهي " يلي الحاجات الجديدة لطلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الجزائرية على صعيد الفهم والدراسة والمعرفة»(معجم الوجيز، 2017، صفحة 1)، وتعتبر وظيفة الفهم هي الغرض الرئيسي الذي وجد المعجم من أجله، لأنه يساعد المتعلم على فهم المفردات والمعاني الغامضة، وذلك من خلال الشروح المبسطة لهذه

للتقنية البسيطة مما يزيد من ثقافة الطالب العربي" (معجم الوجيز، 2017، صفحة 1)؛ فاطلاع المتعلم على المصطلحات التقنية في مختلف المجالات يوسع من ثقافته، وكذلك الاستفادة من المعلومات الموسوعية في عالم النباتات والحيوان التي بثت في اللوحات الفنية والرسوم الملونة وغيرها من المعلومات الثقافية الماثوثة في ثنايا هذا المعجم.

3. قضية التعريف في المعجم المدرسي:

إن شرح المعنى وتفسيره هو للقطعة المهمة التي يركز عليها المعجمي ويتبني تحقيقها على أتم وجه، ولذلك تجده يعمد إلى توظيف عدة طرق رئيسية وأخرى مساعدة عند معالجته للوحدة المعجمية؛ وكل ذلك بغية تقريب المعنى من ذهن المتعلم وتبسيطه إلى أدنى حد ممكن، ويمكن عرض هذه الوسائل والطرق كما يأتي:

1.3. أنواع التعريفات المستخدمة في معجم "الوجيز": إذا تتبعنا أنواع التعريفات المستعملة في هذا المعجم وجدناها تتعدد وتنوع، فقد استعملت العديد من الطرائق في شرح مواده؛ ويمكن ذكر أهم هذه الأنواع فيما يلي:

1.1.3. التعريف بالمرادف:

وهذه الطريقة تعتمد الاختصار؛ لأنها تسمح «باستحضار معنى كلمة من خلال اقتراح كلمة أخرى تحمل معنى قريباً جناً منها"، فهو يقدم للمدخل تعبيراً يعادله في المعنى ويخالفه في اللفظ، (ابن حويلي، 2010، صفحة 113) وقد كان هذا النوع من التعريف حاضراً بقوة في هذا المعجم، ويمكن الاستشهاد ببعض الأمثلة الواردة في حرف الباء كما هو موضح في الجدول التالي:

اللفظة	المعنى	صفحة
البائد	الهالك	59
الباب	المدخل	/

ذلك المعجم" (القاسمي، 1991، صفحة 164)، فيسهل عليه استخدامه، مما يطرد عنه الكسل والخمول أثناء استعماله وعليه "ينبغي على مدرسي اللغة أن يزودوا تلامذتهم بهذه الثقافة، لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية القوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل عال فحسب، بل يسبب مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضاً" (القاسمي، 1991، صفحة 163).

ولهذا على كل من المعلم والمتعلم أن يوليا اهتماماً كبيراً لهذا الجانب الحساس الذي كثيراً ما يهمله المدرسون في مختلف مراحل التعليم.

د. وظيفة للتوسع الثقافي:

تكسب المعاجم المتعلم العديد من المعلومات الثقافية إلى جانب المعلومات اللغوية وفهم معاني الكلمات الغامضة، فمادته تسع كثيراً من مجالات المعرفة كالدين والآداب والعلوم والفنون والأعلام؛ مما يجعله يضم طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابتة في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وفنانين... (المعتوق، 1996، صفحة 252). فهي " بلا شلخزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثري حصيلته القوية وينميها ويجعلها مرنة طبيعة في مجالي الأخذ العطاء، مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي" (المعتوق، 2008، صفحة 24). وتتحقق هذه الوظيفة في معجم الوجيز في قول الناشر: " القسم المعجمي الذي يعرض آلاف التعديلات والمترادفات باللغة العربية لمعرفة المعنى العربي وتوضيحه، بدون إهمال بعض المصطلحات

الألفاظ إذا كانت هذه المعاني هي بدورها تحتاج إلى شرح مثلما ورد في هذا المعجم من أمثلة:
 البحار: للوتي (معجم الوجيز، 2017، ص60)
 الصاق: للواق (معجم الوجيز، 2017، ص62)
 اللوح: الحصن (معجم الوجيز، 2017، ص61)
 البترول: للفظ (معجم الوجيز، 2017، ص60)
 البائسالم «عزاز . المحجج (معجم الوجيز، 2017، ص59)
 البيداء: الفلاة (معجم الوجيز، 2017، ص65)
 فهذه الألفاظ الشارحة تحتاج بدورها إلى استقصاء عن معناها، وفي كثير من الأحيان لا تكون واردة في المعجم لفهم معناها من موقعها منه.

كما صادفنا بعض الكلمات الغامضة سواء في الكلمة الشارحة أو المشروحة مثل لفظة الجشيش (معجم الوجيز، 2017، صفحة 60):
 فهذه الكلمة نابية عن أسماع الطل الجزائري وهي تنتهي إلى لهجة من لهجات مصر، والأدهى من ذلك شرحها بألفاظ أكثر غموض منها وهي الحوان . الإكرامية . الهبة . وكذا لفظة البيكار التي شرحت بالبيكار (معجم الوجيز، 2017، صفحة 65). فالسؤال هنا ما الهدف من توظيف هذه الكلمات إذا لم يستفد منها مستعمل هذا المعجم؟

ولهذا يفضل توظيف هذا النوع من التعريف بالاقتران مع طريقة من طرق التعريف المعروفة؛ وذلك لأن استخدامه منفردا له عدة مساوئ وهي:
 1. يخدم غرض الفهم ولا يخدم غرض الاستعمال.
 2. تعزل الكلمة عن سياقاتها المختلفة.
 3 . يدعو إلى ظاهرة التآداف، وإمكانية إحلال كلمة مكان أخرى، وهو أمر مشكوك فيه (مختار عمر، 2009، صفحة 141)

الكتاب	الفصل	/
بادر إلى الشيء	أسرع إليه . عاجله	/
البادية	الصحرأءسكان البادية	/
البؤرة	الحفرة	/
البأس	الجرأة والشجاعة. الشدة والقوة	60
البؤس	الفقر والفاقة	/
الباسق	المرتفع . العالي	/
الباسل	الشجاع والمقدام	/
الباطل	الضلال . الكذب	/
الباطن	الخفي	/
باطن الشيء	داخله	/
باغت	فاجأ	/
بالغ	زاد	/
بدأ	«أبرى . أخذ . أنشأ . افتتح	/
البدء	الظهور . الابتداء	61
بدد	ففق . نشر	/
البراعة	للحوق	/
«يق	تألاً	/
للوهان	الحجة	/
بسط	«مرد . قدم	62
البشر	الإنسان . الخفي	/
«جبر	رأى . شاهد . نظر	/
البطاقة	ر . رسالة	/
البطل	الشجاع . المقدم	/

وتوظيف هذه الطريقة في المعاجم المدرسية فكرة جيدة؛ ولكن من الأفضل أن يكون اللفظ المعرف أوضح في معناه من اللفظ المراد تعريفه وأكثر تداولاً وشهرة منه؛ لأن الغرض الألى من المعجم هو رفع اللبس والغموض عن المفردات وليس العكس، فما الفائدة من البحث عن معاني بعض

الكتابة، عكس النوعين السابقين اللذين يخدمان المهارة السلبية لأتهما يفيدان في فهم المقروء فقط (مختار عمر، 2009، صفحة 132). ويمكن أن تكون هذه السياقات الأمثلة للتوضيحية التي سنأتي عليها لاحقاً.

لما فيما يخص توظيف هذا النوع من التعريف. السياقي في مدونتنا فقد حظيت باهتمام كبير نلاحظ من خلال كثرة المداخل المعرفة بهذه الطريقة، والتي سنذكر بعض الأمثلة عنها:

1. مادة "البارد" (معجم الوجيز، 2017، صفحة 59): جاءت بمعنى عيش طيب وهنيء من خلا السياق (عيش بارد)، وجاءت بمعنى "المكسب الذي حصل عليه بغير تعب أو قتال" في سياق (غنيمة باردة)، وذكرت بمعنى "للحارب بين الدول بدون بدون للجوء إلى استعمال القوة" في السياق (الحرب الباردة).

2. في (معجم الوجيز، 2017، صفحة 63): وردت لها عدة معان حسب موقعها في السياق كالتالي: جاءت بمعنى (طبه) في السياق «بغى الشيء»، وجاءت بمعنى (حاز عن الجؤفي سياق "بغى الرجل"، وجاءت بمعنى (ظم) في سياق «بغى على الشخص»، ووردت بمعنى (اشقد مطرها) في سياق «بغت السماء»، وجاءت بمعنى (رتت) في سياق «بغت المرأة»، وجاءت بمعنى (روم وضد) في سياق «بغى الجرح».

3. بعثر (معجم الوجيز، 2017، صفحة 194): لقد تنوعت معاني هذه اللفظة بتنوع السياقات المصاحبة لها على النحو الآتي: ذكرت بمعنى (فرق) في سياق «بعثر الشيء»، وبمعنى (قلب بعضه على بعض) في سياق «بعثر المتاع».

4. سهر (معجم الوجيز، 2017، صفحة 65): لهذه اللفظة العديد من المعاني التي تنوعت تبعاً لتلون

2.1.3. التعريف بالضد: وهو يعني أن تقوم بشرح الألفاظ باستخدام كلمات تناقضها في المعنى، وقد ورد هذا النوع من التعريف في هذا المعجم، ولكن بطريقة محتشمة نجمل ما يخص حرف الباء فيما يلي:

اللفظ	الضد	صفحة
البرد	الحر	61
البري	البحري	61
البيسط	مالم يكن مركباً. غير المعقد	62
البطن	الظهر	63
البعد	القرب	63

3.1.3. التعريف الظاهري:

وهو الشرح بذكر أمثلة من العالم الخارجي: كتعريف الأزرق ما كان بلون السماء (مختار عمر، 2009، صفحة 146). وبالرغم من أن هذا النوع من التعريف مناسب للمتعلمين وخصوصاً الذين يكونون في المراحل التعليمية الأولى لهم، إلا أننا نلاحظ إجحاف واضح في حقه حيث لم يوظف في هذا المعجم. في حرف الباء. إلا مرة واحدة في لفظة البياض (اللون الأبيض)، حيث عرف بالثياب الداخلية أو طوال اليوم، أو غير اللحم من الأطعمة المحرمة (معجم الوجيز، 2017، صفحة 34). ويعتري الغوض هذا التعريف الأخير إذ لم نفهم قصده من هذا الشرح.

4.13. الشرح بذكر سياقات الكلمة:

فبيان معنى الكلمة يكون عن طريق استعمالها في السياقات، وذلك بذكر مصاحباتها اللفظية، والوكيبات السياقية التي تدخل في تكوينها، وهذا الشرح يخدم المهارة الإيجابية للمتعلم: أي تعيينه في معرفة المعنى واستخدام الكلمة في الكلام أو

له مخالف، من أكالات اللجوم (بعض خصائصه) (معجم الوجيز، 2017، صفحة 126).
وإذا تفقينا أثر هذا النوع من التعريف في مدونتنا فإتاما نجد حاضرا بقوة نكتفي بإيراد بعض الأمثلة عنه كالآتي:

اللفظ	التعريف	صفحة
الباذنجان	نبات له ثمر مستطيل أو مستدير يؤكل مطبوخا أو مقليا أو مشويا	59
البيغاء والبيغاء	طائر يردد ما يسمعه وتستعمل للذكر والأنثى	59
البطة	طائر مائي قصير العنق والرجلين يشبه الأوز، إناء صغير أبطح.	62
البعوض	جنس حشرات تنشأ في المستنقعات وتحمل الجراثيم	63
البعير	الجمل الذي أصبح صالحا للركوب أو للحمل	63
البق	جنس حشرات خبيثة الرائحة تعيش في الأخشاب والملابس	63
الببليل	طائر صغير الحجم حسن الصوت «بلى الابريق: القفافة التي «صب منها الماء	64
البنادورة	نبات ثمره أحمر اللون، يؤكل نيئا أو مطبوخا	64
البنديق	شجر له ثمر صغير، يؤكل نيئا أو مسلحا، رصاص كروي الشكل	64

السياقات لم صاحبة لها كما يأتي: جاءت بمعنى (تقفه بالهتان، غلبه وفضله) في سياق "بهر فلانا"، وبمعنى (غلب ضوء الكواكب) في سياق "بهر القمر"، وبمعنى (أضاءت) في سياق «بهرت الشمس»، وبمعنى (أتعبه، أدهشه وحبه) في سياق "بهر الأمر الشخص".

إن توظيف مثل هذا النوع من التعريف في المعاجم المدرسية أمر ضروري، وذلك لأنه يختم كملقلنا المهارة الايجابية للمتعلم لأنها تمككه من فهم معاني الكلمات من خلال تحليل السياقات اللغوية التي ترد فيها، وبالتالي يسهل عليه توظيفها في المكان المناسب عندما يحتاج إليها.

فالهدف الأساسي من ضرورة توظيف الشواهد التوضيحية في المعجمات اللغوية علمة، والمعاجم المدرسية خاصة هو توضيح وتحديد وتقريب معنى الكلمة وبيان مدلولها الوظيفي وقيمتها الدلالية، وشرح الطريقة المثلى أو المقبولة لاستعمالها في الحياة الفعلية أو في المحيط الذي يعيش فيه الدارس أو القارئ (معجم الوجيز، 2017، صفحة 194).

5. الشرح بتحديد المكونات الدلالية أو العناصر التكوينية

تعد طريقة الشرح بتحديد العناصر التكوينية أو المكونات الدلالية من بين أهم الطرق المعتمدة في المعاجم الحديثة بصفة علمة والمعاجم المدرسية بصفة خاصة، وهي تقوم على قاعدة بيان الملامح التمييزية التي لا تجتمع في كلمة أخرى سوى المعرفة: بحيث يبدأ للتعريف بذكر الكلمة الغطاء التي تشمل جميع أنواع المعروف (الجنس)، ثم يضاف ذكر نوعه الفصلي، وبعدها خصائصه: مثل تعريف الأسد بأنه حيوان (جنسه) من فصيلة السوريات (نوعه)،

الابته دائية أن يتلقى كلمة أجنبية ويفهمها دون شكل، بالإضافة إلى القصور الواضح في تعريفها، فهل كل نبات تؤكل ثماره مطبوخة يسمى بهذا الاسم؟.

ولم يخل هذا المعجم الحديث من تقليد الأقدمين في التعريف مثل تعريف «البصل» و«البقدونس والبرتقال» (معجم الوجيز، 2017، الصفحات 61-62)؛ أما «البصل» بأنه نبات معروف، وكذا تعريف «البقدونس» بأنه بقل حار معروف، وتعريف البرتقال أو البرتقان بأنه شجر مثمر معروف من أنواع الحمضيات؛ فبالرغم من أن هذه الطريقة تعتبر من عيوب المعاجم القديمة إلا أننا نجدته يتكرر في معجم حديث، فما الفائدة من ذكر هذه الألفاظ إذا لم يستفد منها المتعلم في اكتساب بعض الخصائص المميزة لها؟.

كما لا يخلو هذا المعجم من ذكر بعض الألفاظ الغريبة في متن الشرح كما لاحظناه في تعريف كلمة «البرغو» بأنه حشرة صغيرة تعقص، فما محل ذكر لفظة "تعقص" في هذا الشرح؟ وهل نفذت الكلمات السهلة المتداولة في بيئة المتعلم مثل لفظة «تلسع» وغيرها؟. وكذا عند تعريفه «البغي» بأنه حيوان أهلي متولد من الحمار والفرس أو بالعكس، فلفظة «أهلي» غير مستعملة في قاموس الطفل، ومن الأفضل ذكر كلمة «أليف» بدلا منها (معجم الوجيز، 2017، صفحة 33).

ولعل من أبرز ركائز التعريف بتحديد العناصر التكوينية ذكر الوظيفة التي تؤديها بعض الأشياء حق يضح المعنى ويتقرب إلى الأذهان. وهذا ما لم نشهده في تعريف كلمة "البكرة" (معجم الوجيز، 2017، صفحة 64) حيث عرفت بأنها آلة

	يستعمل للصيد عموما	
64	سائل زيتي سريع الاشتعال	البزين ، يستعمل وقودا للآلات والآليات
64	بات بري طيب الرائحة	البشج
65	آلة موسيقية معدنية	البوق
65	آلة موسيقية وترية	البيانو
65	جسم يتكون في إناث بعض الحيوانات يتولد منه حيوان من جنسها	البيض
65	شجر أزهاره صغيرة بيضاء عطرية الرائحة	اليلسان

لقد اعتمد هذا للتعريف بكثرة وخاصة فيما يتعلق بتعريف للنباتات والحيوانات؛ وذلك كون أن هذه الطريقة أقرب إلى التحديد المنطقي منها إلى التحديد الغوي (معجم الوجيز، 2017، صفحة 126)

وما يجب للتشبيه إليه هو ضرورة ذكر ما أمكن من الصفات التي يمتز بها المعرف لتقريبه إلى الأذهان، لأنه كلما قلت الصفات المميزة للمعرف كلما صعب الوصول إلى حقيقته، أو تداخل مع أسماء أخرى تشترك معه في بعض الخصائص، وهذا ما لاحظناه على بعض التعريفات التي تنجذب إلى الغموض والإبهام مثل تعريفه للفظلة الباز أو البازي بأنه طائر من الجوارح (معجم الوجيز، 2017، صفحة 60)، وأعيد التعريف نفسه في لفظة "الباشق"، مما يوهم المتعلم بأن الباز هو الباشق.

وكذا تعريف اللفظة الدخيلة «الباميا» بأنه نبات تؤكل ثماره مطبوخة (معجم الوجيز، 2017، صفحة 60)، فهل من الممكن لمتعلم المرحلة

هذا إضافة إلى أنها تؤثر في نفسية المتعلم وتحفزه على استخدام المعجم، وتجعله مولعا بالبحث فيه، وخاصة بالنسبة للصغار الذين ينجذبون نحو الصور. كما تعمل على التمييز بين الأشكال المتعددة للنوع الواحد مثل التمييز بين: فرشاة الشعر، فرشاة الأسنان، فرشاة الملابس (مختار عمر، 2009، صفحة 149).

ويمكن لهذه الوسائل التوضيحية أن تخدم المتعلم وتساعد في استفادته من المعجم، وخاصة إذا كانت تمتاز بالإيجاز والدقة وسهولة تفسيرها (القاسمي، 1991، الصفحات 153-155) وما يمكن التعليق عليه عن توظيف مدونتنا لهذه الشواهد؛ أنها كانت موزعة على متن صفحاته، حيث نلاحظ بأنه لا تخلو صفحة من صفحاته من هذه اللوحات، وقد اتبعنا منهجية غير موحدة في إيراد هذه الصور، حيث نجده يضع أمام بعض المداخل صورا لها؛ فمثلا في حرف الألف نجد صورا للمواد التالية: الأب . ابتسم . - بكي . إبريق . احترق . أذن . أخطبوط . - ارتجف . ارتوى . الأستاذ . استحم . الأسد . - الأسطوانة . الإسفنج . إشعل . الأصبع . ضحك . - فلم . لعقل . الأعلى . الأعلى . الإلهاء . أي . الأم . امتحن . الأمن . الأمومة . الانفجار . أوقف . ومن خلال هذه اللوحات الفنية يمكن استخلاص بعض النتائج وهي:

- من الأمور الإيجابية لتوظيف هذه الشواهد أنها قد حظيت باهتمام كبير من قبل المؤلف؛ وهذا ما يدل على وعيه الكبير بضرورة توظيف هذا النوع من المسائل في متن معجم تعليمي، وخصوصا إذا كان للمراحل الأولى من التعليم.

- أنه قد يوفق كثيرا عند استخدامه للألوان في الصور المستخدمة، فجعلها كانت ملونة بألوان

مستديرة في وسطها محور تدور عليه، فهذا التعريف ينقصه ذكر الوظيفة التي تؤمنها هذه الآلة لتقبح الصورة أكثر.

4. الشرح باستخدام الشواهد الصورية:

يسعى المعجمي جاهدا لتقديم مادته في أحسن صورة، ويركز على تقديم أهل المعلومات التي تساهم في تقريب المعنى من ذهن المتعلم في حالة عجز المفردات في تقريب المفهوم يلجأ إلى استخدام الشواهد الصورية من أجل توضيح مدلول الكلمة الغامضة . فالصورة تؤدي دورا أساسيا في تعزيز موقع التعريف لأنها تنقل حقائق الأشياء حية ومجسمة، وتدعم شرح التعريف وإيضاحه؛ ولهذا كان من الضروري إدراجها في المعجم لتسهيل الفهم .

يعرف أحمد المعتوق الشواهد الصورية بأنها «في حقيقتها يمكن أن تكون من حيث الشكل صورا (فوتوغرافية) أو رسوما ملونة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء أو أماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أرقاما وأشكالاً هندسية، وخطوطا مظلة أو غير مظلة، أو تكون رسوما بيانية وخرائط ووسائل إيضاح صورية أخرى ترفق بالتوضيحات اللفظية لتعريفها أو لتزيدها بيانا وتساعد على فهمها واستيعابها» (المعتوق، 2017، صفحة 196).

وللشواهد الصورية دور بارز في تقريب الفهم من ذهن المتعلم وإزالة اللبس عن بعض الكلمات التي تدل على أشياء حسية؛ وذلك من خلال ربط الكلمة بالشيء الخارجي الذي تدل عليه (مختار عمر، 2009، صفحة 148-149). ولهذا اعتبر توظيف هذه الشواهد لازمة لا غنى عنها في المعجم المدرسي، لأن مهمته التعليمية تكون مبتورة إذا خلا منها (المعتوق، 2008، صفحة 196)

صورة لأم . تفاح . جرس . جزر (معجم الوجيز، 2017، الصفحات 32-80). مما يجعلنا نقول إن استخدام هذه الصور لها قيمة تزيينية أكبر منها تبليغية تواصلية، فنلاحظ هنا غياب الهدف التعليمي من هذه الصور، فلتكون وسائل مساعدة على الفهم والإيضاح من المفروض إيراد صور للأشياء المحسوسة وغير المعروفة عند التلميذ لتقريبه من ذهنه، كصور الحيوانات والنباتات النادرة، أو صور لأشياء قديمة لم تعد مستعملة ومعروفة، وكذا صور للمخترعات التكنولوجية الحديثة. ففي حرف الألف مثلا من الأفضل لو وضعت صور للأشياء التالية بدل تلك المذكورة سابقا وهي: إبرة . إبل . تمثال أبي الهول . صورة لشخص أحذب . شجرة الأوجوان . الأوجوحة . شجرة الأرز . الأرضي شوكي . الإزميل . الأفعوان . أكل للفيل . شجرة الأكيدنيا . الألبان . أم أربع وأربعين . الإمساكية . الأهرام . الإوزة (معجم الوجيز، 2017، الصفحات 33-57).

فلو وضعت إحدى هذه الصور لكانت لها قيمة وفائدة للمتعلم أفضل بكثير من تلك الموضوعة فيه إيراده لبعض الصور المهمة التي لا تفيد المتعلم، مثل وضعه لصورة كاليكاتورية في آخر حرف الهمزة دون عنونها أو الإشارة إلى محتواها مما يقلل من قيمتها، وكذا الصور المرفقة في آخر كل حرف حيث نرى أنه لا قيمة تربوية لها فهي مجرد لوحات تزيينية وذلك بسبب إيرادها دون عنونها، وعدم ارتباطها بالمواد اللغوية الواردة تحت الحرف الذي قبلها .

5. خاتمة البحث:

لقد توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى بعض النتائج المهمة ومن بينها:

الطيف المختلفة؛ وهو ما يزيد من القيمة التأتيرية في نفسية المتعلم وجذبه نحوها وهذا ما يدل على الاستفادة من التطور الكبير الحاصل في مجال بلغة والإخراج.

- هناك العديد من الصور التي كانت لها فائدة كبيرة في تقريب الفهم من المتعلمين، وخصوصا تلك التي تصور أشياء محسوسة من عالم الحيوان والنبات وبعض الأشياء؛ مثل صورة إبريق، إجاجص، الأذن، الأخطبوط، الأسد، الأسطوانة، الإسفنج، الأفعى (معجم الوجيز، 2017، صفحة 33).

ومما يجب على هذا المعجم أن قلب الصور المستخدمة فيه تعو عن أشياء مجردة لا يمكن تمثيلها بالصور؛ فكيف يمكن تمثيل لفظة «الأهومة» والتي تعني رابطة الأم بأولادها، بصورة طفل يلعب برفقة أمه، وكذا لفظة «العبقرية» (معجم الوجيز، 2017، صفحة 32) برجل يحمل بيده قلما وأمامه حاسوب، فهذه الألفاظ مجردة ولا يمكن لهذه الصور أن تقرب مفهومها، وغيرها من ألفاظ مثل . ابتسم . بكى . أحزن . أجلس . ارتوى . استحم . اشعل . طحك . طلم . قعد . قلى (معجم الوجيز، 2017، صفحة 50) . ليعنى فهذه الألفاظ عبارة عن أفعال مجردة لا يمكن تجسيدها على أرض الواقع ولو بصور تقريبية فكيف يمكن تمثيل كلمة قعد المتعدية بالهمزة بصورة لشخص جالس؛ والمعنى هنا أن شخصا أجلس آخر، وكذا طحك . أحزن . أجلس النالة على تطبيق الفعل على شخص آخر. فلا يمكن تمثيلها بصور محسوسة ولو على سبيل التقريب.

- قلب الصور المستخدمة في هذا المعجم تعو عن أشياء معروفة في بيئة المتعلم مثل صورة لأب

- يعتبر المعجم المدرسي وسيلة بيداغوجية ضرورية في مسار المتعلم لا يمكن الاستغناء عنها؛ لهذا من الضروري إخراج معجم يتماشى والدراسات المعجمية الحديثة لمواكبة المستجدات.
- على المعجم المدرسي أن يحتوي على مقدمة، «تكر فيها الفئة المستهدفة، أهداف المعجم، مصادر جمع المادة، وكذا منهجه في معالجة المواد المعجمية، وهذه نقطة ايجابية امتاز بها هذا المعجم.
- يعتبر للتعريف أهم نقطة في أي معجم؛ لهذا يجب تحقيقها على أتم وجه، بحيث لا بد أن تمتاز التعريفات بالتنوع والعدد، لتناسب خاصية كل مادة من مواد؛ وهذا ما لاحظناه في معجم الوجيز . حيث استعمل العديد من التعريفات وهو من الأمور الإيجابية التي تحتسب له .
- من الضروري أن تكون لغة للتعريف سهلة وبسيطة للمتعلم، وخصوصا متعلم المرحلة الابتدائية، وهذا ما عناه على هذا المعجم حيث وجدنا في العديد من مواد ينقل التعريفات غامضة من المعاجم القديمة دون أي تغيير غير مراعاة لمستوى اللاميد.
- عند للتعريف يجب الاستعانة بالشواهد اللغوية لزيادة إيضاح المعنى؛ وقد لاحظنا غياب هذا العنصر في هذا المعجم رغم ضرورته الملحة.
- رغم أن الاستغلال الجيد للصورة في المعجم المدرسي للشرح والتوضيح أمر مهم إلا أن هذا المعجم لم يحسن توظيفها.
- لا يزال المعجم العربي عموما والمعجم الجزائري خصوصا بحاجة إلى مراجعة شاملة لكل مكوناته؛ وهذا لا يتأتى إلا بتكاتف الجهود وتضافرها من
- أجل الخروج بمعجم يحمل كل المواصفات التي توصلت إليها الدراسات الحديثة.
6. قائمة المراجع:
- Dubois ، J.& Claude ، D. (1971). *Introduction à lexicologie*. Paris: Libraire Larousse.
- seljasepala. (Compisition et formalisation conceptuelles de la définition terminographique).
- ابن حويلي، أ. م. (2010). *المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والظريات التربوية الحديثة*. الجزائر: دار هومة.
- القاسمي، ع. (1991). *علم اللغة وصناعة المعجم*. المملكة العربية السعودية: مطابع جامعة الملك سعود.
- لمعتوق، أ. م. (1996). *الخصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها*. الكويت: عالم الكتب.
- المعتوق، أ. م. (2008). *المعاجم القوية العربية (وظائفها . مستوياتها . أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية*. بيروت : دار النهضة العربية.
- بلعيد، ص. (2009). *دروس في اللسانيات التطبيقية*. الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- حلام، أ. (1994). *المعجم العربي الأساسي قراءة أولية في الرصيد والتعريف*. *مجلة اللسان العربي*، 190-174
- مختار عمر، أ. (2009). *صناعة المعجم الحديث*. القاهرة: عالم الكتب.
- معجم الوجيز، س. ن. (2017). *الوجيز المعجم المدرسي عربي . عربي قسنطينة: نوميدا للطباعة والنشر والتوزيع*.

